Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(د) إنزال الكتب وإرسال الرُّسُل :

وهذا البرهان العقلى هو الذى أقامه القرآن على صحة إنزال الكتب وإرسال الرُّسُل ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللهَ حَقَّ قَدْرِه إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ، قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ ، تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً ، وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ، قُلِ اللهُ ﴾ (١) .

بيَّن لهم أنهم لم يعطوا الله تعالى حقه ، ولم يصفوه بما ينبغى له من صفات الكمال ، ولم يُقدِّروه حق قدره ، إذ نفوا نفياً مطلقاً إنزاله على بَشر كتاباً . والحكيم لا يدع عباده هملاً ، ولا يتركهم سدىً ، دون أن ينزل عليهم من كتبه ، ويبعث فيهم من رسله مَن يعلمهم ما يحبه منهم وما يكرهه ، ويقيم بينهم الموازين القسط ، ويحكم بينهم فيما اختلفوا فيه . كما قال تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيه . . . ﴾ (٢) .

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ، فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ (٣) .

*

(هـ) البعث والجزاء :

وهذا البرهان العقلى هو الذى أقامه القرآن كذلك للدلالة على حقية البعث بعد الموت ، والجزاء العادل فى الآخرة ، ثواباً وعقاباً ، وجنَّة وناراً . نقرأ فى ذلك :

*** دليل الخلق الأول :**

﴿ وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْه ﴾ (٤) .

---

(١) الأنعام : ٩١
(٢) البقرة : ٢١٣
(٣) المائدة : ١٩
(٤) الروم : ٢٧